

م/ الامارات العربية الإسلامية في بلاد المغرب العربي :-

أولا : الادارسة في المغرب الاقصى : اعتبر العلويون ان العباسيين مغتصبون للخلافة

وحملوا لواء المعارضة للدولة العباسية منذ قيامها سنة ١٣٢ هجرية وحين ألت الخلافة

الى الهادي ابن المهدي (١٦٩ – ١٧٠ هـ) ثار العلويون بمكة والمدينة بزعامة الحسين

بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب في شهر ذي القعدة سنة ١٦٩

هجرية وبويع بالخلافة بالمدينة واقام بها احد عشر يوما ثم خرج يريد مكة فلما وصل

الى منطقة (فخ) وهو وادي في طريق مكة التقى بجيش العباسيين الذي تمكن من هزيمة العلويين وكان مع الحسين عمه ادريس ويحيى وقد تمكن ادريس من النجاة من

هذه الموقعة واتجه صوب المغرب الاقصى مع مولاه (راشد) فنزلا بمدينة (وليلي)

من اعمال طنجة في ربيع الاول سنة ١٧٢ هجرية وفي مدينة وليلي بدأ ادريس نشر

دعوته ونجح في التأثير في قبائل البربر فأجتمعوا على طاعته لاسيما بعد ان علموا

قرايته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتمكن من تأليف جيش كبير خاض به عدة معارك وافتتح

عددا من المدن والحصون في المغرب الاقصى فنجح في اقامة امارة مستقلة بعد ان اخضع اجزاء

هامة ودانت له معظم قبائل البربر واصبحت دولة الادارسة على هذا النحو تشكل خطرا

على العباسيين خاصة بعد ان بدت رغبة ادريس بالتوسع وفرض سيطرته على المغرب

كله فقام الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣) بالاعتراف بقوة الاغالبية في افريقية

ليجعل منهم قوة تحول دون توسع الادارسة في بلاد المغرب وتوفي ادريس فجأة في

ظروف غامضة سنة ١٧٥ هجرية ونظرا لعدم وجود من يخلفه من ابناءه انتاب تولى

الامر مولاه راشد الى ان ولد له ابن بعد وفاته وسمي ادريس ايضا فتولاه راشد

بالرعاية والتربية وتولى ادريس الثاني الامر سنة ١٨٧ هجرية فتمكن من توسيع نفوذه

في بلاد المغرب فحاول الاغالبية التصدي له الى ان اضطر الى مصالحتهم على ان

يكف كل منهم عن الاخر من ناحيته وتوفي ادريس الثاني سنة ٢١٣ هجرية وتوالى

على حكم دولة الادارسة عدة امراء من ابناء ادريس اتسمت عهودهم بالضعف

والانقسام الى ان تمكن الامويون في الأندلس من القضاء على دولتهم نهائيا سنة ٣١٩

هجريّة .

ثانيا : الاغالبية في المغرب الادنى (افريقية) قامت هذه الامارة في اقليم افريقية المعروف الان بتونس ، وتنسب الى مؤسسها ابراهيم بن الاغلب وكان الخليفة الرشيد

قد اسند اليه ولاية المغرب سنة ١٨٤ هجرية واعترف به اميرا مستقلا استقلال جزئيا

عن الخلافة العباسية مكتفيا بتبعيته الاسمية لها على ان يحمل الى دار الخلافة مبلغ)

اربعون الف دينار) في كل عام والواقع ان الخلافة العباسية كانت تهدف من وراء

دعما للاغالبية اقامة حاجز بين البلاد الخاضعة لها وبين الادارسة الذين اقاموا امارتهم

في المغرب الأقصى وعمل ابراهيم بن الاغلب على تكوين قوة بحرية كبيرة تستطيع التصدي لهجمات اساطيل الروم وابعاد خطرهم عن الساحل الافريقي وقد مكنت هذه القوة البحرية حلفاء ابراهيم بن الاغلب من الاستيلاء على قواعد الاسطول الرومي في

صقلية ومالطا وسواحل ايطاليا الجنوبية والجنوبية الغربية وقد اتخذ ابراهيم مدينة القيروان عاصمة له واطهر اهتماما واضحا بالعمران فبنى مدينة جنوب القيروان سماها

العباسية تعبيرا عن ولاءه للعباسيين وتمكن كذلك من مجابهة العديد من الثورات التي

واجهت امارته وهذا ما شغل خلفاءه ايضا ولما ، تولى زيادة الله بن ابراهيم (٢٠١ - ٢٢٣ هجرية) الحكم زاد من عنايته بالاسطول فنمت البحرية الإسلامية في عهده نموا كبيرا

ومن اهم العمليات البحرية الناجحة التي تمت في عهده هو غزو جزيرة صقلية سنة ٢١٢

هجرية بقيادة اسد بن الفرات قاضي القيروان في نحو مائة مركب وتوالى على حكم

هذه الامارة عدة امراء اغالبية الى ان تمكنت قوات الدولة الفاطمية من القضاء على هذه

الامارة سنة ٢٩٦ هجرية ، وانتهت بذلك إمارة الاغالبية التي قامت بدور كبير في

الدفاع عن المغرب العربي وردت عنه هجمات الاسطول الرومي ومدت النفوذ العربي

الاسلامي الى جزيرة صقلية التي ظلت تحت حكمهم اكثر من قرنين من الزمن وكانت

خلالها مصدرا من مصادر إشعاعات الثقافة العربية الإسلامية .

ثالثا : دولة المرابطين (٤٣٣-٥٤٠هـ): يعود المرابطون في نسبهم الى قبائل لمتونة من البربر واتخذوا

الثام ميزة لهم حتى سمو بالملثمين واعتنقوا الاسلام بعد فتح بلاد الأندلس وكان اميرهم

يحيى بن ابراهيم الجدالي رجلا عالما متدينا وكان يحضر مناقشات العلماء والفقهاء في

العديد من الامصار الإسلامية ، وفي احدى سفراته جلب احد العلماء وهو عبدالله بن

ياسين الجزولي ، لتبصير ابناء قبيلة لمتونة بأحكام الشريعة الإسلامية ، فدخل عبد الله

بن ياسين بلاد المغرب الاقصى مع الامير يحيى بن ابراهيم عام ٤٣٠ هجرية فقال

اعجاب اهل هذه الديار وكان عليه ان يقوم بأمرين هامين الاول هو جمع اتباع

مخلصين والثاني العمل على توحيد بلاد المغرب الاقصى ، ومن اجل تحقيق هذين

الهدفين رابط عبد الله بن ياسين مع الامير يحيى بن ابراهيم في جزيرة بنهر السنغال

وبدأت هذه المرابطة عام ٤٣٣ هجرية بسبعة اشخاص سماهم عبدالله بن ياسين

بالمرابطين وبمرور الوقت انظم الى هذا الرباط مئات الاشخاص ، وفي عام ٤٤٠

هجريه توفي الامير يحيى بن ابراهيم وخلفه يحيى بن عمر اللمتوني (٤٤٠ - ٤٤٧

هجريه) وفي عام ٤٤٧ هجرية استشهد الامير يحيى بن عمر في قتاله ضد قبيلة

برغواطة ، وفي هذه الفترة ظهر يوسف بن تاشفين اللمتوني كقائد عسكري ، وقد

استطاع المرابطون بمرور الوقت من فرض سيطرتهم على المغرب الاقصى وبعض

الايوسط وفي سنة ٤٥٢ هجرية أل امرهم الى يوسف بن تاشفين وكان ديننا تقيا حازما

فمد سيطرته على اغلب بلاد المغرب الاقصى وبعض الاوسط ، وبنى مدينة مراكش

سنة ٤٥٤ هجرية وجعلها عاصمة الدولة المرابطية وسمي امراء المرابطين
انفسهم)

بأمراء المسلمين) وكانوا يمثلون السلطة الدينية والدينية مع اعترافهم بالخلافة

العباسية في بغداد وحتى عام ٤٧٥ هجرية استطاع يوسف بن تاشفين من تحقيق
وحدة

المغرب الاقصى عدا مدينة سبتة ولكنه استطاع فرض سيطرته على هذه المدينة
بعد

سنتين من ذلك اي ٤٧٧ هجرية ، وبذلك اصبح مطلا على جنوب الأندلس حيث

لايفصله عنها الا المضيق واصبحت الدولة المرابطية اقوى دولة في المغرب
وكانت

بذلك اهلا لكي يتطلع اليها اهل الأندلس لتتقدم من الاخطار والاضطرابات النازلة
بهم

وهذا ماستتناوله في محاضرات قادمة ، وتوفي يوسف بن تاشفين سنة ٥٠٠ هجرية
بعد

جهاد وكفاح طويل في المغرب ولأندلس وخلفه ابنه علي بن يوسف سنة (٥٠٠ -
٥٣٧ هجرية)

هجرية) حيث شهد عهده وعهد الامراء الثلاثة الذين حكموا بعده (٥٣٧ - ٥٤٢

هجرية) الاضطراب والتمرد متمثلا بحركة المهدي بن تومرت في المغرب وقيام

ثورات اهل الأندلس ضدهم وضعف الامراء المرابطين المتأخرين كل ذلك ادى الى

سقوط الدولة المرابطية سنة (٥٤٢ هجرية) .

رابعا : دولة الموحدين (٥٤٠ - ٦٦٨ هجرية) كانت هذه الدولة في بدايتها حركة

دينية ومؤسسها هو محمد بن تومرت الملقب بالمهدي ، وهي فوق ذلك تمثل
معركة قبلية داخلية

قامت بين فريقين من قبائل البربرية هما قبيلة لمتونة (المرابطين) وقبيلة هرغة من

مصمودة (الموحدين) ، وادعى محمد بن تومرت النسب العلوي |، ونفى بعض المؤرخين هذا الادعاء . ورحل الى العديد من المدن العربية الإسلامية طلبا للعلم مثل

بغداد ودمشق والاسكندرية وقرطبة ، ثم عاد الى المغرب وظهر امره في قوة نقاشه وحججه ومناظراته ، حتى استدعاه امير المرابطين علي بن يوسف بن تاشفين وجمع له

العلماء فناظرهم فغلبهم ، ثم خرج الى مدينة اغمات في المغرب الاقصى واجتمع عليه

الناس فووعضهم وكثر اتباعه واشتد امره وانظم اليه عبد المؤمن بن علي مع عدة رجال على انه المهدي المنتظر ، فبايعه الناس بكثرة واستطاعوا ان يهزموا جيشا للمرابطين ارسل للقضاء عليهم ، فشرع سنة ٥٢٤ هجرية في محاربة المرابطين ولكنه

توفي في السنة نفسها فخلفه عبد المؤمن بن علي حيث كان رجل الدولة المنتظر ، فقد

اكمل تكوين دولة الموحدين وتمكن من اسقاط دولة المرابطين وفتح المغربين الاقصى

والاوسط في الفترة الواقعة بين ٥٣٨ – ٥٤١ هجرية ، حيث في هذه السنة الاخيرة

سقطت مدينة مراكش في ايدي الموحدين وانتهى عصر المرابطين . وكلمة موحدين لها

معنى فلسفي ، فهم يقولون ان الله سبحانه وتعالى وحده لا يمكن ان تتصوره

المحسوسات فهو فوق التشبيه وكل تصوير لله تعالى يعد مجازا ، على خلاف اصحاب

التشبيه والتجسيم ، لذلك يعتقد الموحدون انهم هم المؤمنون حقا الذين يوحدون الله وينزهونه عن كل تشبيه له بالخلق . وبعد سقوط دولة المرابطين طلب الأندلسيون

النجدة من الموحدين في المغرب فبادروا بدخول الأندلس وهو ما سننتاوله في

محاضرات قادمة ، وكان اعظم الموحدين قوة واكثرهم سلطانا هو المنصور بالله

يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن (٥٨٠ - ٥٩٥ هجرية) حيث كانت له اعمال

جهادية كبيرة في الأندلس ضد المماليك النصرانية في شمال تلك البلاد ، وله اعمال عمرانية في المغرب والأندلس ، مثل بناء مدينة رباط الفتح قرب مراكش ، و دام حكم

خلفاء المنصور وهم عشرة وكلهم من ذرية عبد المؤمن حتى سقوط دولتهم سنة ٦٦٨

هجرية على يد بني مرين .